

سما إلى القضاة المشرفين والشيخ على الله تعالى فيه نفع في الجدل اعلاه  
بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الميامين الى نبع اليقين بواضح التبيين على  
التابعين المتقدمين بسلام في الدين وبعد فيقول العبد المسكين احمد بن زيد  
الدين هذه كلها ذات تبين وسداد في بيان القدس في افعال العباد وصفها على  
تقرير السيد شريف وفيها الكلام تنبيه متى لم يقل من الثلاثة ما يقتضيه من احتج  
غيره من الاستقامه والحواسم ثم ارفع الحق اعلام منها جوا وسد على مذهب من خا  
لف الحق بعض النقص لانه لشدة الحق على فرض كونه اذا امر من ذلك شيخي الحليم الاوه  
حسن التتمت والتدبير الشيخ عبد الله بن دندن انما الله ايا ما بقاءه وجعل حقه  
في الاستعداد للقائه انه على كثير قد ير قال السيد شريف ما علم ان مسئلة القدس والا  
فعال الاختيارية للعباد من القوامين التي تغير فيها الاوامر واضطربت فيها اراء الا  
نام اقول اعلم ان الله سبحانه لم يظهر شيئاً في حق الله الا مبتدئاً مشروهاً على الخلق  
اعلاء عقلم العباد واجملاً بما تقتضيه الاشياء ويكون شره وبيان في كل محسب ما  
ظهر ظاهراً مبيناً وما بطن خفي برأيه وذلك بحسب احتمال الاشياء عنه سبحانه واليه  
شأنه بقوله نعم فسالت اوده بقدر ما وتبين سبحانه لذلك في القرآن وفي العالم  
وفي انفس الخلق وهو معنى اسرار الله في خلقه ثم لما كان الخاطب والمكلف والمعرف  
انما هو الانسان لانه الخلق الصافي الخلق لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم فيكون  
كامله ان يكون جامعاً وان يكون ملكاً قال نعم خلق كلها لكم ما في الارض فيكون مختاراً  
والا لم يكن جامعاً ملكاً ولكون على وجهه تبيين انشاء الله نعم وكونه مختاراً لانه صنع  
المختار قال الله نعم فخلقناه سميعاً بصيراً فوجب لكونه ملكاً ان يكون له من  
نفسه اعياناً مختصة وانما العقل والنفس والعقل عن عينه يدعوه الى الله  
ابداً ويدعوه الله منه قال نعم ونادينا من جانب الطول الاعين والنفس عن  
شماله تدعوه الى خلاف العقل بما يقتضيه طبعها ان النفس لا تأمارة بالسوء ومما  
هما ان الخلق لم اعتباراً به اعتبار من به وهو العقل واعتبار من نفسه وهو  
النفس وكل منهما يصح ان يسكن الانسان وهما جناحاه فقد ينظر الانسان في  
ايه من اياته الله اما في الكتاب الطوبى وهو العالم والتدوين وهو القرآن او في عالم

الصغير الذي هو اخوهم من اهلها والمثل لها وهو الاشارة لنفسه فيستفيد علمه الداعيان  
لشدة تشابه كل منهما بالآخر وتشابه مقتضى كل منهما بالآخر وببأن هذا البيان كثير  
في القرآن كقوله نعم فاحتمل الى التسليم بداءا بيا ومما قد ورد عليه في التفسير  
حلية أو متاع زيد مثله كذا يضرب الله الحنف والباطل فجعل بداءا بيا والباطل زيدا  
مجتمعا وكذا قوله نعم كسوة خبيثة فلما نظر في آية من احدى الكتب الثلاثة قد يلتبس  
عليه الداعيان البادون منه دأى العقل ودأى النفس فلا يمتد الى الحنف فاكل الله  
عليه الحجة بالانبياء والحفظة الذين لا يلتبس عليهم الداعيان لما اتاهم من مدده  
بحسب استعدادهم وتأملهم بذلك قال الله تعالى اعلم حيث يجعل رسالته  
فمن حصل له التلبس وحمل بما امر الله به من الرد الى الله والى الرسول والمواوئى  
الامر من خالصة قوله لم يحفظ عن الباطل الا بآية من يبع يد ويد ولا من خلفه ولا  
من باطنه ولا من ظاهره لان من عرف باطنه عرف ظاهره وفاز من الحنف الاوفر  
النصيب بالعلم والوقيب ومن لم يعرف باطنه وسلم لظاهره لم يوافقته البعد  
بمنه والقطعة والعقل الطبعي الاقوى الذي لا يتخلوا منه مكلف وكان من قوله  
عدم في هذا الشأن لاجب ولا تغويض ولكن امر بين امرين وباقى الكلام في هذا  
المقام انشاء الله نعم ومن لم يسلك هذا الطريق المظلم يمتد به سلك  
العبث وهلك فيه وصدق الشريف في قوله خير فيها الاوامر واضطربت فيها اركان  
الانام وان كان من اولئك المضطربين ويأتى بيانه اضطرابه والسبب الا  
ضطراب في المنشآت ما ذكرناه مرتين ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور  
قال قدس سره جماعة يريد بهم المعتزلة الصواب واصولهم عطاء وهو اول من بالمعزلة  
بيعه المعتزلة وكان من الامر تلامذة ابي الحسين البصري فلما اخذوا واصول  
يقترن في المعزلة بين المعتزلة واعتزل بالحسين البصري واصحابه قال ابو  
الحسين اعتزل واصول فسموا بالمعتزلة هو واصحابه الى ان الله وجد العباد  
واقدمهم على تلك الافعال بان خلق لهم الاله والحق وهي القوة التي يكون العبد  
بها متحقا مستطيعا للفضل وتبقيتم الاسباب الشائعة وهذا المذهب اهل  
العدل الامامية والمعتزلة الى هذا الحرف وقوض اليهم الاخذ حشيا وفيها هم  
مستقلون بايجاد ما على وفق مشيئتهم وطبق قدس سره وهذا اخاف بالمعتزلة وقوا  
لهم فهم مستقلون تفريع على قوله وقوض اليهم الاختيار يعني ان الله سبحانه  
بعد خلق الاله والحق وتبقيت الاسباب ليس لهم في افعالهم الامر ونهي

القول بان الله انه لا يدخلهما في الفعل والترك بوجه وما سبق من الالة والحق هو معنى  
اقدامه اياهم على الفعل فاعلم الطاعة والعصية بمقتضى من هو الله تعالى انه قد اراد منهم الا  
يمان والطاعة اذ كانت قولى حسب ذكره الكفر والعصية كراهة منه المحبة بمنى قوله  
قالوا وعلى هذا يظهر امور اى فوائد امور يفتح بها الاعتقاد الاول فائدة التكليف  
بالاوامر والنواهي وفائدة الوعدة والوعيد يعنى ان العبد اذا لم يستقل بالفعل  
لم يفتح امر ولا نهي لانه اما ان يستقل بفعله او يستقل بغيره او يشارك فيه  
والاخير ان باطلان ضرورة ان المستقل بالفعل هو المأمور به والممنهى عنه فاذا كان  
غير الانسان توجه الامر اليه فيوقع التكليف عن العبد ويضع التكليف في الامر المأمور  
وعلى التشرية يكون الامر والنهي كذلك والواقع خلافهما فنثبت الاستقلال بالفعل  
في الامر والنهي وفائدة الوعد بالثواب لا يكون لعبد على فعل غيره ولا يستقل بالثواب  
مع التشرية في موجب والوعيد بالعقاب لا يكون على عبد بوجه غيره وكذا في التشرية  
بذلك ولا تر وازمة ومن اخرى هذا في دهر التكليف الثاني استحقاق الثواب  
والعقاب في دار الجن او اذا لا يستحق ثواب ما لا يعلم ولا عقاب ما لا يفعله لقوله  
ثم وان ليس للانسان الا ما سعى له ما كسبت ويظهر ما اكتسبت ويؤيد ذلك  
من الايات والعقل شاهد بحسن هذا وقع ما سواه الثالث تنزيه الله تعالى عن الحجاب  
القبايح التي هي انواع الكفر والمعاصي عن ارادتها يعنى انا لو قلنا كما نقوله الاشاعة  
انه لا مؤثر في الوجود الا الله تعالى ان نقول انه اوجد الكفرة والكافر وجميع ما نرى  
عنه فلو كان كذلك كان يقع منه ان يعذب الكافر على ما لم يكن منه وهذا عند كل ما قيل  
فيجب ان يامر السيد عبده بالمعصية او يلقيه من سطحي ثم يعاقبه لم مضيت ولم وقعت  
وبعاقبه على ذلك وهذا فيجب لا يجوز من الحق المطلق العالم بفتح الجميع وحسن  
الحسن ومثل الفعل ارادته في البقي والحسن وعلى اصلنا من ان العبد فاعل المحسنة  
والسيئة باختياره مستقل بالفعل والاكتساب صحة الامر والنهي والمدح والذم  
والثواب والعقاب ويكون سببا من غير ان يجرى الحجاب القبايح وعن ارادتها ولم  
شواهد من ظاهر الكتاب والسنة كثيرة جدا لا يحتاج الى ابراده لكونهم غفلوا  
عما يلزمهم فيما حذرهم الله وهو اثبات الشر كاللذات في الاجهاد حقيقة حيث  
لا مؤثر في الوجود عند الاشعري الا الله فاذا ثبت ان العبد فاعل كان شره  
لا لانه الفعل ناسي يكون منه تاثير المفعول به والثاثير وجود ولا يفيض الوجود  
الا من الحق سبحانه قال الحق لا يثبت من هو جدا الا ما ثبت الله العالم

بما خلق حيث وخلقون انما وهو خير الزان قيون واذ نقول للذي انعم الله عليه وانعت  
عليه الا ان اغناه الله من فضله واذ خلق من الطين كهيئة الطير باذني وعينه ذلك  
قال الاشعرى اسناد الفعل الى الفاعل مجاز وهذه الايات من المتشابه وتوقد الى الحكم وهو  
قولهم والله خلقكم وما تعلمون والموصول حرفي اذ الاصل عدم تقدير الضمير وهو  
شاهد بخلق الاعمال قال المعزني ما تقولون في ادكتنا نقول في ادكتكم والموصول  
اسمي وحذف عائنه قياسا وبالحجة بهذه المناقشة التي لا شك في ان فيها اسودا  
الذات وانفذ والمجا برون وقوة الى اهلها لكفاهم من العبد القليل ولا شبهة  
في انه اى اثبات الشركاء في الوجود حقيقة اشيع من جعل الاصنام شفعاء عند  
الله حيث انه سبحانه توهم من قال بذلك ما نبذهم الا بقرتونا الى الله زلفى  
انه الله يحكم بينهم فيما هم فيه مختلفون انه الله لا يمدى من هو كاذب كفاهم الحكم  
عليهم بالكذب والكفر ولم يجعلهم اربابا على الحقيقة بل جعلهم غير مستقلين في  
الفعل وانما هم مشفعاء لما ظنك بمن جعل العبد فاعلا مستقلا فانما مقالة  
اشيع من تلك وايضا يلزم من انه ما اراده ملك الملوك لا يوجد في ملكه وان ما اراده  
يكون موجودا فيه وذلك نقصان مشيع في السلطنة والملكوت وذلك ان ملك  
الملوك سبحانه اذا اراد من زائد المملوك ولم يصح وكن الزن ومن كان في ملكه  
ما لا يريد ولم يكن فيه ما ارادوا من ما شاء الله كان وما لم يشاء لم يكن واذا  
كان شرا لم تكن سلطنته تامة وما كان كذلك لم يكن عظيم السلطان ويكون  
ملكوت ناقصا لان ملكوته تابع لا ارادة له ويجب ان يكون الملكوت مطابقا  
للملك والملكوت في الملك كالترج في الجسد والملكوت فعلت من الملكوت  
المباذلة كالفعل من الرجمة والرهبوت من الرجمة فاذا اراد المملوك ان يفعل  
من زائد كانت محسوبة في الملكوت فاذا لم يفعل من زائد انضمت الصورة لانه  
المملوك لا تقوم به المادة فكان نقصا في الملكوت واعلم انه كل مقول للخلق  
جتمه وقد نسب الله لكم مرأيا ومعتبين فمن اراد ان ينظر وجهه في المرآة  
الصافية وهي القرآنة والسنة فمن لم يدرك صفة وجهه لضعف بصره فليدركه  
قوت البصر ليرى صفة وجهه وهم المعتكون حيث الله يقول وتلك الامثال  
نفر بها الناس وما يعقلها الا العالمون وهم الذين قال الله تعالى فممن انزلنا  
الكتاب والمعتكون هم من القى السمع وهو شهيد فمن قدما القى البصر من العلم  
وبالباقي اوجب الله عليهم الرقة الى المتعلمين الذين عقلوا عن المعتكبين فانهم

الوسائط بين الوعيتين وبين الراعي ولا يجوز لأحد من الوعيتين أن يسلم على يقابله  
الوسائط من قوله ثم جعلنا بينهم أي بين الوعيتين وبين القرى التي باركنا فيها وهم  
الراعون قرى ظاهرة وهم الوسائط وقد باركنا فيها السيرة أي لا بد لكل سائر من  
نزول في القرى الظاهرة والسيرة فيها أي في خلادها وفيما بينها ليتبين قد يحتاج  
اليدين في مسيرها ليأتي مما افترق به عن المعاليين مما لم تفرقوا ما خذ ولا تغلق  
وأياماً مما عرفتهم دليلهم من المتعلمين عن المعاليين وعقلته أو بالعكس على أحد  
التأويلين اثنين من العشرة والصلوات فارجع بينك عن العظمة والمجاهدة في  
رواية أن المراد بالقرى الظاهرة هم المعطون ظاهراً وأن المأمورين بالسيرة  
المتعلمون وأن القرى التي بارك الله فيها هي غلاماته سبحانه ومقاماته التي لا تسقط  
لها في كل مكان ولذلك قال الصادق ع لا جبر ولا قدر ولكن منزلت بيننا فيها الحق  
التي تبينها لا يعلمها إلا العالم أو من علمها آياته العالم أو أراد ع بالقدر لا تقويين فقا  
لوارتبا بعد بين أسفارنا أي لا تحتاج إلى الوسائط وظلوا انقسم أي وضعونا في  
غير مواضعها فجعلناهم أحاديث أو مثلات ومواعظ والسجود من وعظ بعض  
والجود لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين قال وذابت طائفة ولزاد  
لهم الضباب أي الحسن الأشعري أي أنه لا يؤثر في الوجود إلا الله المتعالي عن التبر  
يلت في الخلق واليجاد كأنه متعالى عن الشريك في الخلق واليجاد وكل ينطلي عن الفهم  
والاتحاد وقد بينه بيان وجه الشبهة عندهم في قول المعتز لا يفعل ما يشاء ويحكم ما  
يريد هذا هو الحرفان محله وليس في الحقيقة فيها لا اشعري حجة لأنه سبحانه  
جعله مستتب على وجهين وبإحدى بيانه المتفتتين أن الله تعالى لا يفعل ولا  
راد لقضائه لأن العلة لو كانت لزوم الدور والتسلسل أنه الحيز في مفعول  
وأن انتهت إليه لزوم المحجة والكل محال أما الأول فلو خلق الأشياء كلها لعلته  
فأما أن تكون ذاته أو انتهت إليها أو لا فانه كانت ذاته أو انتهت إليها لزوم الا  
حتمية وإن كانت يعود أنه في مخلوقه أو لا واسطة ومعلولة أو لا تم تكن  
لفعله علة فانه انتهت إلى أحد ما جاء الدور وإن ترامت جادة التسلسل فلم يكن  
إلا أنه يفعل لا لعلته ولا راد لقضائه معلوم بالعقل والنقل ويلزم منه أن الأشياء  
كلها بقضائه خير أو شر أو حلو أو مر أو لا كان في ملكه ما لم يقضه وإذا كانت  
كلها بقضائه لا فعل للعبد مع فعل الرب لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون لأن أفعلاً  
لا جرى على العلة سوى ذاته وبوجه ما يريد ولا يحكم عليهم وهم يسئلون لأنه

يكون عليهم ويستلزم على اجراء على ايديهم فلا اجراء على ايديهم بلا سبب سوى ذاته ولذا  
 لا يجوز لتعلق في حتمية الافعال وتقييد بها النسبة بل بحسب صدورها على قدر  
 عدم التعلق في فعله ولقد سمعنا من قديم قديم فلا ما يفعل المحرر بحسب ولا سبب الخ  
 ارتبط بها وجود الاشياء بحسب الظاهر بحيث تقتضي عليها المستتب على ما في باي الراد  
 ليست اسبابا حقيقة لانه الاسباب سواء كانت ثابتة او نافعة لا بد وان يكون اما  
 ان اسبقت به في المستتب ثامنا كان او ناقصا وقد تقدم انه وجود ولا يكون في  
 الواجب ثم وان ثبت ذلك فهي ان لا مدخل لها في وجود الاله الاربعة الظاهر  
 والمعبر به لكنه اجري عاده بان وجود تلك الاسباب او لا ثم يوجد تلك المستتب  
 غيبها والوجودان شاهد بعدم وجود العادة وعدم الوجوب بدلي على عدم  
 السببية حقيقة والآن اجتماع التقيضات فكل من الاسباب والمستتبين عادية عند  
 ابتداء عدم فبقا الى غيره وقالوا في ذلك تعظيم لقوة الله وبما كان كسره منه  
 وبهوله والبر وتقدس لهما عن شوائب النقائص بالحاجة البناء للسببية في  
 التماس الى احوال ومرد الى متعلق بالحاجة الى الاحتياج فانه من احتياج في تارة  
 لا معلوم الى سواء يكونه ناقصا وتامة بذلك سواء واذا قيل بعدم التام  
 من سواء لم كان تارة بها لقوة اخرى شوب النقائص ثم قال السيد وفيه  
 وهم الحق الحاصل لا يلتزم الى ان الاشياء في قول الوجود من الواجب الوجود  
 وان نسبت الاشياء اليه في القرب والبعد والشدة والضعف متفاوتة لانه  
 لا انعكاس لان نسبتهم سبحانه الى جميع الاشياء نسبة واحدة لا تفاوت فيها قال تعالى  
 ما من شيء الا خلقنا له من تقاوت الى فعله لانه المتفاوت متماثل فبعض منها  
 لا يقبل الوجود الا بعد وجود اخر لانه ما نقصت قابليته عن قبل وجوده لو  
 كان موجودا قبل تمامه لكانت الاشياء كلها على حال واحد والواقع بخلافه ولا ياب  
 المشهور من خلافه فيكون وجود ذلك الاخر تمام قابلية لوجوده لا لغيره الذي  
 لا يمكن ان يوجد الا بعد وجود الجوهر لنفسه قابلية عن قبل وجوده وتامها  
 وجود الجوهر الذي يحل فيه ونفق قابليته ليس من نقص في القدر بل من الضعف  
 وجوده بالنسبة الى الجوهر الذي لا يتوقف على وجود غيره مثلا فلو تعلق  
 القدر بوجوده بكونه الجوهر لانه وجود المحرر شرط في وجوده وتام قابليته  
 فالجواب والنقص منه لانه سبحانه الخلق واقترع اعطى بالنسبة اليه سمي رقيقة  
 واحدة وما امرنا الا واحدة كلهم بالبر فساالت اودية بقدر ما تقدر منه

الحق بالحق  
 السيد محمد باقر  
 في شرحه

في غاية الخلق. الخان تفيض الوجود على الملكات بحسب قابليتها الحقيقية والوجود  
 مما غلبوا في بعض مصادره عن بلا سبب كالعقل الخلق مثلا وبعضها بسبب كالنفس  
 الكلية بواسطة العقل أو اسباب كسائر الموجودات وتلك الاسباب لها مدخل في  
 وجود ذلك البعض والآن نكن الاسباب اسبابا لانها تمام القابلية مسجبات للوجود  
 والقابلية بسبب الوجود انفعال الممكن في الحقيقة عند فعل الحق سبحانه وذلك  
 لتتم القابلية عن الحق لا نقصا في القدرة بل نقصا في القابلية للجزء  
 الاستقلال وللطف الفاعل وسنته وكيف يتوهم النقص والاحتياج في القدرة  
 مع ان السبب المتوسط مادي عن ايض وهو الجوهر في المثال المتقدم متوسط  
 بين فعل الرب سبحانه وبين المفعول فالله سبحانه غير محتاج في إيجاد الاشياء الى ما  
 ليس بمادي عن اقواله لا في هذا الكلام ان مفهوم النصف هو النصف المحي  
 في الخلق المنفصل بل اراد وان في الحاجة عند الخلق في القدرة وكذا اراد ان السبب  
 سلكه قاته ما يتوقف وجوده على ما ليس بمادي عن الله ولذا الله وقالوا لا يبر  
 وجود موجود على الخلق وجودا خلق في حق الامكان العام ولا يبر في ان هذه الملكات  
 عنه على البقع النظام منه سبحانه وحسن الاستقام فيها برفع فالصواب عنه وهو الوجود  
 جود لان الوجود عند المتكلمين ومن هنا اخذوا من حال بالماهية لوقام  
 بها وعند الاشراقيين ان الوجود هو الوجود والماهية قائمة بذاتها عنه واختلف  
 المتكلمون والخمسة من الواقفين والمتشائمين بل الماهية مجهولة ام لا وليس بهذا  
 الكلام فيها والحق انها مجهولة بالوجود اي يجعل الوجود اي جعلها ثانيا وبالعرض  
 وحيث كان القول الثالث في القدم للاشراقيين الذين يدعون ان الوجود  
 هو الموجود قالوا فالصواب عنه وادوا به المضمون من المعلوم ان الصواب عن  
 الموجود سبحانه انما هو الوجود هو الوجود اما غير محقق كالملاك فلا ذلك ان الملك  
 من حيث هو يلزم من الاعتبار انه اللان ذلك ناهي انما هو المقتضى من خالق  
 والفرق من نفسه والفرق والفرق في الخلق من الوهاب والواجب وتلك الماهية  
 نفسا فقيرة الى واهبها قال تم ومن كل شيء خلقنا زوجين فالملك العلي في الخلق  
 المحض حكم التبريل وهو الملك والكلية السطحية في الشدة المحض وهو الشيطان فاصح  
 ثم تم احفظوا في هذا الكلام واما بكسر الهمزة ما يكون الخلق منه غايبا على الشدة  
 كالانسان وسائر الحيوان واما ما قبل الملك فلاه واداء الخير وخلقه موجود  
 وان كان شدة المحض في نفسه ولكن إيجاد الذي هو من الخلق غايب على عدمية

٢ من الف

٢ من الف

التي في الشر لا نه المجادة من تمام المجادة و لا زم قيامه من نهاية قوامه فالخير  
 غالب على الشر و سبغت كل شيء فان مع العسر يسرا انه العسر يسرا فتكون  
 الخيرات داخله في قدرة الله بالاصال لا لانها وجود والوجود خير كله ولا نه صفة  
 القدرة ومنه واليد يصعد العلم الطيب والشر و اللزوم للخيرات داخله  
 فيد بالتبعية لكونه وجود الشر بتبعية وجود الخيرات ولا نه صفة نفس الصفة  
 وبذلك ولا اليد ثم قيل له الله يريد الكفر والمعاصي الصادقة عن العباد  
 و ارادة تابعة لارادة الخيرات لا لارادة ابتدائية و لكن لا يبرهن بها لانه الرضي  
 اول والسخيظ اخر وفي الحديث القدسي سبغت <sup>الارادة</sup> ربي خيري فافض و  
 السخط يقتربانه في وجودهما على الوجه والرضا كالمقابل و الارادة الابتدائية  
 يساوقها السخط فارادة الكفر والمعاصي تابعة لارادة الايمان والطاعة على  
 قياس من لسع الحية وهي التي تقتل كالحية المسماة بنبت طيف وغيره من الحيات  
 اللاتي لا علاج لها الا بالقطع اصبع وكانت سلا مت موقوفه على قطع الصبغ  
 فان لم يقطع قطعها قطع الصبغ بارادة وهي ارادة تابعة لارادة السلامة ولما  
 قالوا لكون بتبعية ارادة السلامة لانه القطع شرط السلامة فلزم ارادة السلامة  
 ارادة القطع و لولا ان ارادة السلامة لم يرد القطع اصلا فيقال هو يريد السلامة  
 ويرضي بها ويريد القطع لاجل السلامة لا لارادة ولا يرضي به لانه مكره وانما  
 طلب لدفع ما هو اكره منه وهو التسلية السلف اشارة الى فرق الدقيق هذا الكلام  
 الشريف و اراد به لانه الحكماء انما كانوا لاشارة الى الفرق الدقيق بين  
 فعل الرب وفعل العبد في المعصية وانت تعلم انه اسلم العقائد عن الافات  
 وهي المعبود التي لا يستقيم معها الاعتقاد وانما احتجنا عند ذكي البصا  
 يه بهم اشاعة نوع من الرضي عن كل عيب كهيئة النافذة في حقائق المعارف  
 لا سبب انه نفوذ بصائرهم في الحقائق على نحو <sup>ما</sup> نفوذ نعم فتبعوه ما تشاءون منه  
 ابتغاء الفتنة و ابتغاء تاويله فبالله عليك انما الناظر الا ما نقلت بعض  
 الانصاف وفركت التعصب والاعتساف في هذه الثلاثة ثم اذا عرفنا موافقتها  
 على الغفلت بالكتاب والسنة وصف الحرف ونهق الباطل فاحقر نفسك ما  
 يجلو قال ما ذكرناه ثانيا متوسطا بين الاوّل والثالث وانما وسطه في الذكر  
 ليرتب عليه قوله خير الامور اوسطها فلو كتب المعقولي هذه المذاهب وجعل من  
 ثانيا كان الحق مع وجه الامور اوسطها وكل الحكم اذا جعل من هذه متوسطا

ان  
 تسم كل عين السخط  
 تبدى المساق



بالكتابة كان الحق معروفاً فالله بهم واليه سوا عليهم دينهم ولو شاء بطل ما فعلوه ولتصفي اليه الفئدة الذين لا يؤمنونه بالآخرة وليوضوه وليقرر قلوبهم ما هم مقفون وليس يرضى عن الأهل الغياض ومن كمن ختم عليه على قلبه وسمعه وجعل على بصره عشاوة والله الملم للمصواب هذا الحرف محكم ومسكوك وحقاً عن فيه ولكنهم ليس ملهم الخطأ نعم ربي نعم بقل واليه المرجع والمآب ليس لهم الذين يتخلفون فيه وليعلم الذين كفروا أنهم كانوا كاذبين وأعلم أنك إذا أردت المذهب المتوسط بحيث يستدل عليه غير الأمور الوسط بها يرمي به الحكيم وهو لا يهين في الذم إلا الله لا يعترف به إلا الله الأفعال من العبد ضوا وضئ استقل بذل ليس لأحد من عباده فيها حال من الأحوال والحكيم من هذا المتوسط بأنه جعل الخيرات من الله وبالله والشرور بالله لا منه تكون الشرور وهذا بوجود الخيرات فتكون صفة نفوس الحيوانها وسط الثلاثة وضواؤها هو الحق المبين والصفات المستقيم ويومئذ أن الاستدلال الذي ضرب الله فيه الأمثال وظاهراً وباطناً بلسان أهل الشرع ويضوح الأصل والفرع يحتاج إلى تقديم مقدمة وإشارات إلى بعض الأيات وشرح الحال بنصير الحقال فاعلم أن هذا فاضل الوجود من كتم الغيب ظهرت به المهمة لأنها صفة وكلمة لصفة الواحد الفردي عز وجل فالوجود من الله واليه يعود والمهمة من الوجود واليه يعود فللوجود صفات والمهمة صفة وكل صفة من صفات المهمة صفة بله لصفة العام من صفات الوجود والوجود وكل صفة من صفات الباردة فمن الله لصفة الفردية بصفة تمام إمكان الوجود وصفاته فأراد تعالى بعبارة لا تدرك إلا بآية لها للوجود ثابتاً إنما أراد تعالى أنما ثانياً وبالعرض وكل صفة تداني مقابليتها بصفة صفات الوجود على نحو واحد فالوجود من الله واليه يعود والى الله أرادته محبة ورضي أولاً وبالذات المهمة من الوجود واليه وباللغة لأمته واليه والى الله أرادته ثم لهما أرادته من وقضاء المحبة وسخف والامثلة المذمومة لذلك كثيرة جداً في العوالم ومنها الشمس وأشعتها الواقعة على وجه الجدار مثلاً والظلال الممدود خلف الجدار فالوجود شعاع الشمس الظاهر عن عين الجدار هو من الشمس واليه يعود وأراد تعالى في الظهور لو كانت تخنارة مثلاً في مقام الدروس الواجب أرادته محبة ورضي لأمره ولو لا الجدار وكثافتهم نظير الأشعة للبهرة الشمس بالشعاع الظاهر والى من الجدار ولو لم يكن وإن كان موجوداً عند لا في هذا ومثال المهمة المظلم الظاهر عن شمات الجدار هو من الجدار واليه يعود لأن الشمس ولا يجوز أنهما

ولكن بما ظهر ولولا ان لم يظهر وان كان موجودا في الجدار فيجب ان لا يوجد الا بها وان لا تدنا  
للظل في الظل ولو كانت مختلفة كل ارض عزم وقضاء للحجة وبه في اولها وصية  
لعبادها ونوعاد اليها لم يكن ظلا ولو لم يكن ظلا لم يكن شعاع لانه الجدار في المثل هو نفس  
الشعاع من حيث نفسه لانه حيث الشمس وانما استأخرا في الحياة الدنيا للجدار  
اولا بالظل من الشمس ولولا ان لم يكن وصفا الوجود وصفات المهمة بهذا الخوافا  
لاحظت هذا المعنى وهذا المثال ولا حظت الداعيين للتقدم ذكر هي العقل والنفس ولا  
حظت جهة الصلوح التي يأتي ذكرها في الطاعة والمعصية وارانها من الله ومن العبد  
والي ما ذكرنا الاشارة بقوله نعم ومثل كلمة طيبة كشجرة طيبة اصلها ثابت فظل الطاعة  
بالشجرة الثابتة الاصل لانه الطاعة اصلها الوجود الثابت الباقي ببقاؤه وتبدل  
ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض فظل المعصية بالشجرة الخبيثة  
لان المعصية من المهمة واصلها اجتثت لانها نه الى الامكان المستع من البقاء لانه  
ومثل قوله نعم والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربهم والذي خبثت خبث لخرج  
الا نكدا فاستند الخبث الى الخبيث وكذا اخرج نباته الى نفسه ومثل قوله نعم  
وعلى الله قصد السبيل ومنها جائز فالقصد عليه والجوهر منها وقوله نعم وانما  
ان الا ان يشاء الله فاستند المشية الى العباد وجعل وجهه ما هو قواعده مشية  
وقوله نعم وما صميت اذ صميت ولكن الله سمى ففاه عنه اولا واخر واسمى اليه  
ظاهرا والى هذه الاولوية التي ذكرنا في المثال وابات لهذا الاية المذكورة الاستدلال  
الاشارة بقوله نعم في الحديث القدسي اما اولي حسنة منك وانت اولي سيئة منك  
منه وبيان في العبد انه سبحانه خلق في عبده الاله الصالحة للطاعة والمعصية خلقها  
للطاعة لا للمعصية ولا يستم خلقها للطاعة الا اذا كانت صالحة للمعصية ليجب الاختيار  
ويبقى الاضطرار ويبقى للمعصية مع القدرة عليها وخلق فيه القوة  
التي يكون العبد بها متحررا كاستنطباع للفضل وتكون صالحة للصواب اذ شرط  
التكليف باحد هي الممكن من الاخر وصحة الاقتدار لئتم الاختيار بصلوح الا  
لة والصحة للطاعة والمعصية لازم لصلوحها للداعيين العقل والنفس فاذا  
صلح العقل والنفس للاستعمال الاله والصحة بمقتضى كل منهما واصل العبد لا  
استعمال العقل والنفس بشهوتة لمقتضى كل منهما الاله العبد مظهر الامر من  
الكافي جاء العقل ومن النور جاء النفس صح الاقتدار على الطاعة والمعصية لانه  
الصلوح شرط الاختيار واذا لم يكن العبد مختارا كان مجبرا ولولا كونه مشية

العبد للطاعة من مشيئة الله لها بالذات والبعصية من مشيئة لها بالعرض كما مر ذكره  
انه يكون في ملكه ما لا يريد وما لا يريد لا يكون والى هذه الشق في الخلافة الاشارة بقول  
الرفاع ان الله لم يطلع باكره ولم يعص بقلبه ولم يمل العباد في ملكه هو اما ذلك ما ملكهم  
والقادس عما افرد به عليه الحديث فلاجل هذا الصلوح الذي هو مدار الاختيار بين  
الطاعة لله باكره ولان المكره غير مطيع ولاجل كون مشيئة العبد بعصية الله من مشيئة  
الله لها بالعرض فكونه مشيئة الله لها بالعرض من تمام مشيئة الله للطاعة بالذات كما  
مر فلاجل هذا فلاجل ذلك لم يعص بقلبه ولاجل الصلوح المذكور انما بنا والى هذه المشيئة  
اشارة بقوله تعالى وما تشاؤنه الا ان يشاء الله ولاجل خلق الاله والهيئة التي يستعملها  
العبد بالمشيئتين الاختياريتين جابه التكليف ولم يمل العباد في ملكه واشارة الى الامر بين  
الامر بين بقوله هو اما ذلك لما عقلمكم ملكهم بقوله هو اما ذلك في التقويين كما قاله المعقولي  
قوله لما ملكهم في الخبر كما قاله الاشعري وهو قول الصادق عليه السلام ولا تقويين ولكن  
امر بين امر بين والامر بين الامر الذي اوسع مما بين السماء والارض هو ان الطاعة  
التي هي من الله واليد وباس من ربه والخجته ومشيتته لا تظهر الا بالعبد المختار على الحرما  
منه فلا حظه عند نزع الايمان وان العصية التي هي من العبد واليد لا تكون الا بالله  
لا ضد ولا اليد ولا الخجته ولا ربه ولكن بارادته التي هي ارادة الختم الثاني التي  
عبرنا عنها سابقا بالقدوس والقضاء ولاحقا بانما ارادة بالعرض وتارة بالقول والخد  
لانها وتختلف الاله والهيئة فلذا كان سمي نذ اولي بالحسنات من العبد ما احببت  
من حسنة في الله واستحقاق العبد الثواب عليها من جهة انما لا تظهر الا بعد على نحو  
ما ذكر الحكيم من نقص قابليتها وانما ما متى العبد فلذا كان اولي بالنسيئات  
من الله واستحقاق العقاب مع ظاهرها المشاركة المضمومة من الاولوية من حيث انما  
منذ وان المشاركة الظاهرة بانما لا تظهر الا بالله لا منه وليس كونها بالله من تمام  
قابليتها كما في الطاعة لان ما بالعبد في الطاعة من الله ايقض في الآخرة وجعل ما له  
استحقاقه على عباده كفاء لتأدية حقه وليس ما بالله في العصية من العبد والآلزم  
التقويين والاستقلال فانه قلت لم كان ما بالعبد في الطاعة من الله وذلك ليلزم  
منه الجبر في الطاعة قلت كلا منا كلد ووضعت هذه الكلمات انما هو لبيان هذه المعقولات بين  
المؤمنين في القدوس ورا ذلك ليس ان تنكلم به قبل الاذن لان من المكثوم والمراد حاصل  
على انه اذا ظهر لك الامر بين بين الامر بين بلا ليس في العصية فلا تطلب ما ورا ذلك وان  
ابيت الا التحول فاقم قولي من الله ولا يؤذك في الزيادة ومعنى كون العصية بالله خلقه

الآلة والهيئة والمشيئة والاختيار وإن لم يكن خلق لها فقامها العبد وقوامها بالذ  
 مبروما الصابك من حيطه مستترة في نفسك ولذا كانت محبته على عو ما تروى وتحقق  
 المشاهدة لم تكن بجنسه وإنما اختلف ظهوره مشيئة الله حتى تعددت بمشيئة القابل وقا  
 بليته لما مع أن كفايد يديين لاختلفت مركبها وتعددت في ظهورها بالآلة  
 بفتح على الذي تخلق به ونظيره اشعة الشمس الواقعة على الجهات المختلفة  
 الألوان فتعكس منها مختلفة وإن كانت الأشعة متفقة في نفسها فالاختلاف بما  
 من العبد ونظيره أيضا قال الشاعر: أرى الأحسان عند المحر دينا وعند اللذلة حقد  
 منقصة وذنا: كقطر الماء في الأصناف دنا: وفي بطن الأفاعي صار سنا: وإلى ذلك الأ  
 شارة بقول الصاحب: عوفي دعاء رجب المشم بأسمك الأعظم الأعظم الأجل  
 الأكرم الذي وصفته على النهار فاضاء وعلى الليل فاعظم ومثل ذلك في فعل الفاعل على ما  
 روى الشيخ حسن بن سليمان الحلبي من ثلاثة الشهود الأول وهو شريك الشيخ أحمد  
 ابن محمد الحلبي بن جبار روى في كتابه بسنده المتصل إلى الصدوق: أنه قال: سجل  
 علي ابن الحسين عجلته الله فذاك البقرة فاصيب الناس ما اصابهم أم يقول: قال  
 ابن القدر: والعلم بمنزلة الروح والجسد فالروح بعينه جسد الخس والجسد بعينه  
 روح صورة الآخر لها فإذا اجتمعتا قويتا وصلحتا كان العمل والقدرة فلو لم يكن القدر  
 واقعا على العمل لم يعرف الخالق من المخلوق وكان القدر شيئا لا يحسن وتعلم يكون  
 العمل عواقبه من القدر لم يفيض ولم يتم ولكنهما باجتماعهما قويا والله في العون لهما  
 الصالحين الصالحين الحديث فانهم وهذا هو الامرين الامرين وقد كشفت  
 القناع لذوي الانشقاع وكثرت التردد في العبادة بما هو مفيد والحكيم وإن كان  
 الحق فيما قال من بين الثلاثة وهو الاوسط لكنه لا يقطع حجة من يعرض الآ  
 إذا كان من اهل العرفان واستفاد من اهل المعاني البيان وكلامنا هذا الموعر فم  
 قاطع لكلا عدي لانه في هذا الشأن ثمة ثلج الثلاثة حجة الحكمة وحجة الموعظة الحسنة  
 حجة المجادلة بالتي هي احسن من سكن بيوتنا واكل وشرب من طعامنا وشربنا  
 فليست هذه الطريق المظلم بمصباحنا حتى يصل الى الفضاء الواسع والضيء اللا  
 مع والآ فليجده وينظر الى قول امير المؤمنين ع: اللغبار الذين لا يعرفون بين  
 الليل والنهار قال لمن سئل عن ذلك فقال: بحكميق فلا تخرج وسئل ثانية فقال  
 طريق مظلم فلا تسلكه وسئل ثالثة فقال: سر الله فلا تشكك في الحديث فاذا انظر  
 الى كلامي هذا فان عرفت مرادى والآ تشكك سر الله وسر الله الى الله وإلى سوله

وإلى الحقيقة وإلى علمه ذلك ونعم بيان الحق الثلاثة ما يراه كلام في الحجة والرد  
 على المعنى والأشهرى هو أن قول المعتز في فوض الهمم الاختيار بينهما ثم كرم على ما  
 أنهم مستقنون بإيجاد ثالث لا يمكن تعقله مع القدم وإنما يكون مع الحدوث لأن  
 القدم لا يكون في ملكه ما لا يرى بل وهذا لا يجتمع مع الاستقلال بل قد يقر  
 قد قال الصادق ع ومن ثم إن الحق والشئ بمعنى مشيئة الله فقد أخرج الله  
 من سلطانه ومن ثم إن المعاصي بمعنى قوة فقد كذب سبحانه الله أو علم الله تعالى  
 قال أمير المؤمنين ع في حديث الشأبي ولم يملك مقوضنا وقال الصادق ع ولو  
 فوض لم يخسرهم بالامر والهي وفي رواية أخرى بن أبي مسكان عن أبي عبد الله ع  
 أنه لا يكون شيء في الأرض ولا في السماء إلا بمشيئة الإله في الفصل السابع عشر  
 وقضاء وأذن وكتاب وأجل في نعم الله على نفسه واحدة فقد كفى وعن أبي  
 الحسن موسى بن جعفر ع قال لا يكون شيء في السموات ولا في الأرض إلا بمشيئة  
 بقضاء وقدر وأرادة ومشية وكتاب وأجل وأذن في نعم الله على نفسه كذا  
 على الله أو روى عن الله هو وهذا الفرد يد من الراوى ويان هذا قد مضت الأشا  
 اليم فلا حقد كذا يلبس عليك الأمر من هذين الحديثين اللذين ظاهرهما الجبر  
 فإن هذه السبعة على نحو ما قلنا في المشية وقال أبو الحسن الرضائي ع أن الله  
 أراد شيئين بمشيئتين أراد عزم وأراد حتم وأراد صغر من هذين وبوينا وبأمر  
 لا يشاء أو ما رأيت أنه ينادم ونوجه أن يكلام من الشرح وشاهد ذلك ولم  
 يشاء أن يكلام ما غلبت مشيئة الله وأمر إبراهيم ع أن يدع ما أحقق  
 ولم يشاء أن يدع ما غلبت مشيئة إبراهيم ع مشيئة الله فقد ظهر لنا  
 مما مضى بيان المشيئين والأرادتين والفرق بين المشية والأرادة مذكورة  
 في رواية يونس الآتية وإن كنا وعدنا في الزيادة واختصرنا خوف الإطالة  
 هنا إلا أنه لا بأس ببعض الأشارة وبما نرى من شاء الأمر بالشيء وشاء مشيئة  
 محبة ورضى وقضاء لما علم مشيئة اقتدار عالم واختيار لهم وهو واقع وشاء  
 نفس الأمر بالشيء مشيئة ومحبة ورضى كذا وشاء ألا يقع ذلك الشيء مشيئة  
 قضاء لا رضى كذا وهذه المشيئة من شمال الأولى وثلاثة من ونقل الكلام  
 في الذي وقفت بهذا المعنى في الفصل السابع الذي يتوقف عليها الشيء من طاعة  
 ومعصية وليس للأشهرى بمثل أخبار الفصل السابع عشر مع ما يلزم من ذلك  
 وثاني بعض ما يلزم من فقد ظهر بطلان كلام المعتز في قوله بالتفويض ولا ينافي

هذا هو نسبة التقويض اليه قولنا قبل انما قول من قال بالحزن له من المثلين  
 لا يرد له ليس في هذا او انما هو يقول ان صاحب الكبيسة لا يؤمن ولا كافر لا في  
 انشائه ولا في ان كان محققا والتعريف الحق حده على الضلالة والكفر وكذا الثواب  
 وعقابه والوعيد يحصل بدوله القول بالتقويض وغير ذلك واعلم ان  
 هذا القول هو التقويض لانهم يستعملون له اثابة مفعولة واثابة فورية وهم  
 قدسية هذه الالة ومن كتاب الشيخ حسن ابن سليمان الحلبي عن امير المؤمنين ع  
 قال ان ادراج القدسية تعرض على الناس غدا وعشيا حتى تقوم الساعة فاذا  
 قامت الساعة عدت بواعيد الناس بافعال العذاب فيقولون يا ربنا ربنا  
 خاصة ونعمت بنا عاقبة فورية عليهم ذو قوامت سقر الاله في خلقنا به  
 وسنا ذلك بعض الزواجات سرودة مشرجهما فيها ذكرنا فاعطيه التامر الحق  
 يحفظك المذهب الحق ونصدق ما ذكرت ذلك واقول الاشعري ان لا يؤ  
 حق في الوجود الا الله فان الله بالوجود من حيث هو وبها لفت لعباده وان  
 اراد به الوجود من العباد واقبالهم فقد نفق على الله حيث الله يقول انتم  
 اعلم ام الله والله الذي يعلم ما خلق يقول حكايه عما يسبوه ما خلقه اليه فويل  
 للذين يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به  
 ثمنا قليلا فويل لهم مما كتبت ايديهم ويويل لهم عما يكسبون وقال نوح وقامت  
 اليهود يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا بيلدهم بسوطتها ما  
 اصابت من حسنة من الله وما اصابت سيئة من نفسك وكقول نعم ان الله  
 لا يظلم الناس شيئا ولكن الناس انفسهم يظلمون وقال فريقا هدى وفريقا  
 حق عليهم الضلالة واسند الهداية اليه واسند الضلالة الى انفسها اشعرا  
 لا يقال ان الله اسند الضلالة اليه لانما لقول الله الاضلال المسند اليه انما هو  
 استعطاء قضايتهم واختيار ما قد يشترسهم في كتابه بحيث لا يكاد يحتاج مع  
 الله التذلل الى تفسيره ولا انه قد علم ما الخلق اليه ما بينه وبينه الذي هو دائر  
 الاول الاخر الظاهر الباطن فانهم ثم فاتهم وفي الخلق السعيد الذي يستحق الشقا  
 وما يقتر عليه من الثواب والشفيع الذي يستحق الشقاوة وما يقتر عليه  
 من العقاب وقد اجري حكيمته كما مر ان لا يظلم مفعول الا مشروحا بمبتدأ وان  
 يبيح له ان قل تلك الحقبة البالغة فتعذب الشيع قبل ان يعلم مقتضاه واسعد  
 السعيد لك الاله للشفيع انه يقول لم تعدتم قبل المعصية وتشهدتم الخلق فانه

ان يختصم ويستطيق حقانيتهم لهدلا من هلك من يقينه ويحي من حي يكنه ولا  
يستطيق الاما لا يعلمون ولا يكون الا بعد تعرفهم بانه لا يقول الا الحق وهو  
العليم الخبير وانما يفعل المصلحة ويأتي ببيان هذا الحق بعد ان عرفهم انفسهم  
وصفاته وافعاله في العالم وفي كتابه وفي انفسهم وعلى السن الهاديين كقولهم بما فيه  
نجاتهم وانما يستطيق بلحق الذي لا يعلمون ليجزي قوما بما كانوا يكسبون  
وما استخرجهم به ما قال في حقها تسعة عشر فقال الكافرون انهم عن انعام العشرين  
وقال المؤمنون هو اعلم بما خلق وفي ذلك فواند ذكرنا في كتابه وما جعلنا الحق الا  
الاملاكة وما جعلنا عندناهم الا فتنة للذين كفروا والمراد به الاختيار واستنطاق  
الطبيعة بدليل ما اخبر به عن مال فتنة لهم الى ما يرون عنهم في عاقبتهم وما اسلفه اليهم  
ولم يستد اليه ولا الى فتنة لهم لكونه منهم وان كان بفتنته لا لم يستيقن الذين اوتوا  
الكتاب بموافقتهم في ثوراتهم والجيلهم وزبوسهم ان الزبانية تسعة عشر ويزاد  
الذين امنوا بان لا يقول الا الحق وانما اعلم بما خلق انما بان ذلك وهو موافقة للكتب  
المعتمدة ولا يرقاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون ويقولون الذين في قلوبهم مرض  
والكافرون ما ذا اراد الله بهذا اعتلا واللام في ويقولوا للعاقبة في الظن وفي  
الباطن مما اوتوا بكتباته ويأتي في رواية صالح ابن الحكم السلي نظير وهو من المكتوء  
فلما صاروا في عدد الزبانية بعد ما عرف سبحانه اليهم بانه لا يفعل الا بطل وهو  
يعلم ما خلق بقولهم ما ذا اراد الله بهذا اعتلا لا يثبت باعشرين وبعضهم يقول  
على سبعة عشر فتجرون انتم عن اشياء فيسخر من من الحق ولا يستقر في قلوبهم  
من الذي حيث لا يخرج الا تكلموا مستنطق ما فيه فتخرجوا بما فيههم وهو سبحانه سبحانه  
وصفهم فكان منهم ما في علمه بايتلايه واستنطاق قلوبهم بعد هداية التجدد وايتلايه  
الا عذار والنقدوم بالوعود والتلفظ في التوخييب فبلغت حجة وعلمت كلمة وما كان  
ربلا بظلام للعبيد وقال نعم وانما كنا بعدة بين حجة ينعت رسولا اي عبقلا او عاقلا  
فهذا اعتلا له سبحانه لهم ولذلك قال بعد قولهم ما ذا اراد الله بهذا اعتلا وبعد  
قوله للمؤمنين ولا يرقاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون قال يصل الله من يشاء ويهد  
من يشاء ومنزلة للا قوله نعم ان الله لا يهدي الا يعزب مثلا ما بعوضه في فوقها فاما  
الذين امنوا فيعلموا انه الله الحق من ربهم انه لا يخلق بالبعوضه في فوقها وهو حناهما  
او الخبابة الاما بولا حيث لا يخص ان يخلق به السرور الغيل لانه يقول الحق ولا يستحي  
وانما الذين كفروا فيقولون ما ذا اراد الله بهذا اعتلا يعني ان البعوضه والذبابة من

مستحسنة في النقل ولا يعلمون انهم خبيثون الخذل بالجل المحن واقبح فاستمطوهم بما  
جاءهم من الانكار في الاثمة وقبل ذلك وبعد ذلك مرة بعد اخرى وما كانوا مؤمنين بما  
كذبوا به من قبل فقال لهم يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا اى يضل بالحق المستحسنة به كثيرا  
ما يرى فيه ويهدي به كثيرا عن علم انه الحق من ربهم ولما وعد سبحانه على لسان نبيه موسى  
عنه السلام لنفخ في الصور يوم اربعين يوما وامر بكنتماء عفرانهم عزم لمعلم منهم  
فوعظ موسى عبد الله القعدة وذلك بعد انه عن خرم عن الله سبحانه انه يحو ما يشاء  
ويثبت ولا يحو ولا يثبت الاحكام وقال لهم عند انه لا يستل عما يفضل وميعادى ثلثه  
يوما والفقلة وربى نحو ما يشاء ويثبت وهذا اخر خليفه عليكم فان نسبتم او بكنتم  
وهو الذى نصب الله لكم يدكم ويعلمكم فلا تزيغوا عنه فتملكوا انفسكم من الطور وما  
واستاك اخذى القعدة وكومت الملاكمة ذلك منه وهو صائم امه با تمام عشرة ايام  
لذلك وليبتلى ما في صدورهم فبعد الظالمون منهم المجل بقصة ابتلائهم واستظف  
حقاقتهم باخفاء عشرة ايام فكتب لذلك الجاهد ولا تزم قبل ذلك لم يجد والحق  
من الاقرار فلما وجدوا الظلم ما كتموا وانذروا ذلك للمؤمنين ايماننا لثباتهم على  
ايمانهم مع ما يخافون الهامهم ولايمانهم بالبدل الذى ما بهت نبيا الا به فقال لهم  
حكايه عن موسى عن ذلك ان هي الاقمتك اى اختبارك وابتلائك ففضل بها من نشأ  
اى بكم العشرة اى نحو الظلماء واوثانته وتعدى بذلك من نشأ وامثال ذلك كثير  
وعلى ما ذكرنا لك ينكشف لك الحال من الهداية والاضلال وايضا على ما مضى في قولنا  
شعرك انه تم المتعال عن الشرير في الخلق والابحار لا ينافى في الوجوب فلا يتعالى  
عن التبع والكفر والاتحاد ونفلة من علم العباد لا ينافى في الغنى المطلقة وقدرة  
سبحانه عن من رتب لك حيث يقول واذا فعلوا فاحشتم قالوا وجدنا عليها ابائنا  
والله امرنا بما قل ان الله لا يامر بالخشاة انقولونه على الله ما لا تعلمون قالوا ربى يا  
لقسط الاية وقال قد رزقناهم من قبلهم وقال ذر كلهم يبعث الله من يشاء سبحان  
ما كانوا يعبدون وقال سيقول الذين اشركو الوشاء الله ما اشر كنا نحن ولا ابائنا  
ولا امرنا من شئ بل كذب الذين من قبلهم حتى ذاقوا بائنا قل بل عندكم من علم فخر جود  
لنا ان تتبعون الا المظن وانتم الا تحضرون فليست العاقل في هذه الاية المحكم كبرها  
الاشعري الى المقشاة به وبه هذه الآيات البقاء والتاويل وانت اذا تدبرت القرآن تأملت  
في هذا الشأن بان الله فعل الطاعة بالعبود والعبود فعل المعصية بالله على نحو ما ترى  
العبود يفعل الطاعة باسم الله ومشيئته وبنائه ومحبتهم وتوفيقه ونعمته ويفعل المعصية



بفؤة الله ونوره الله وه قضائهم وحده لا غير والاشهر الى العلنة ليعلم خطأ فاذ الله سبحانه  
العلم بغيره من على العلنة فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوا والحمد لله رب العالمين ما خلقتنا  
كعبثا وما خلقتنا السعوات والارض وما بينهما الا لعبين وحيث انهم يعرفون العلنة انكرها  
عليه بعد ما سمعها من ربهم في كتابه ان يسلم والله يقول بل كذبوا بما لم يحيطوا به علما  
ولما ياتهم تاويله كل كذب الزين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة المكذبين واعلم ان الحكماء  
بنوا من اهل اللغة اثبتوا العلنة وسكروا ولم يدعوا مع قوما وردوا ذلك الى الله والى  
الرسول والى الحفظة وانا اشير الى العلنة وذلك لما كشفنا للا من السبل المحرمة وابوينا  
في اللفظ المردود هو ان الله واحد لا شيء معه ان له ابدية وسرعة وليس ثم شيء غيره  
فيكون معروفا باليقين معلوما بالحدوث والتحيز فكم ربي وهو الا ما كانا في خلق  
كل شيء من خلقه في اربعة وجوه واكتفى به وده فلهذا تفاوتت مفعولاته ليعلم الا  
تفاوتت ذاته والاركان له ولا مكان فجعل بعضها علنة لبعض وصفة بعض علنة لان  
اخر وبالكس يعلم العلنة له وجعل بعضها محتاجا لبعض الى بعض ليعلم الا حاجة به  
الى شيء ولادون الاختلاف حيثما يتوفاكس من كانت اخلا كها ولا تستكمل لاحاطة  
بما يتناهي من الحكمة واحصى كل شيء عددا فهو ربه ما لا يتناهي عما لا يتناهي كل الله  
عنه قال الله وجعلنا بعضكم لبعض فتنة ولولا دفع الله بعضهم ببعض لفسدت الارض  
فجعل الله دفع علنة لنظام الارض وابها وما فيها لاجل التوحيد علنة لنظام السموات  
والارض قال ثم لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فبما نفضل الابرار بعدم الدفع و  
فساد السموات والارض بعدم التوحيد وبجرى العلنة واحدا وان كان في كل بحسب  
وقال ثم وما كان له عليهم من سلطان الا لنعلم من يؤمن بالاخرة من يؤمن في شدة  
بموت الخبيث من الطيب واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت بل وعد عليهم  
حقا ولكن اكثرهم لا يعلمون اليقين لهم الغنى يختلفون فيه ويعلم الذين كفروا انهم كانوا  
كاذبين في كلهم ينقل بهم حوائجهم من بعض الى بعض فاصحاب اليمين وصفاتهم ثبات  
كالاتها وهي اليقين ومنها خلقوا اليها يعودون واصحاب الشمال وصفاتهم من  
خلق التوبة وهو الغضب لانهم هم وصفاتهم ثبات كالاتها يعودون اليها  
والها يعودون قال ثم لا من رحمة بك ولنا كلهم قال الصادق ع لا يبعث الله  
للموت عند توبة الاية تكفيك وذرهم في حوائجهم ما يعبون وقال ثم الخبيث الخبيث  
والخبيثون الخبيثون والطيبون الطيبين والطيبون للطيبين وقال ثم ومن اياتنا خلقنا  
لكم من انفسكم ان واجا تسكنوا اليها اذ يغشاكم الله النحاس امة غمروا بغير علمكم

من السماوات ليظهر لكم به ويدبر عنكم من الشيطان وليس بطاعة قلوبكم وبنيت ب  
الاقدام التي التي سمعتم لكم الحق في الظلم فيه با من وانتم تسمعون من قلوبكم وانتم تسمعون  
فانظر الى هذه الحجة الظاهرة وبالحجة فالقرآن مشهود باق في هذه الغاية والحق في الحق  
من الاشعري يسمع الله يقول في كتابه فعلت كذا وكذا او يقول انما فعلت كذا وكذا  
ولكن هذه من احد الكبر من اقواله واعتقاداته وقول الاشعري لا يستلزم ان يفعل  
وهم يستلزمون ليس فيه لوجبة هو لا يستلزم ان يفعل لا يحكم عليه ولا لا يفعل الا بعلم  
وحكمة قال في هذا رآه الله احسن الحق وسم يستلزمون لجهلهم ولان الحكم عليهم  
وقوله لا مجال للعقل في تحسین الافعال وتغييرها بالنسبة اليهم من غير ان يكون لهم  
العقل لجال بطلت السموات والارض والدعوة ما رتفع التكليف لانهم يقولون افلا  
يتدبرون القرآن ام على قلوبهم اغشاها فلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند  
غير وجود وانما اختلافا كبيرا فكيف يا من هم بالتدبر ولو لم يكن على عدم الفهم وقد  
يقع انهم يعرفونه الاختلاف والافق بين ما من عنده وما من عند غيره الا  
اختلاف وهو فعل ان كل شيء يحسن بالنسبة اليه من اختلاف وبنيت في ويعلم الاكمال  
لغيرهم الا يعلم من خلقه ولان لو كان للعقل لجال بالنسبة اليهم لا بالنسبة اليه  
لا رتفع حكم قوله نعم سغيرهم اياها في الافاق وفي انفسهم افلا تدبرون وانهم  
من اين الفرق فانه لا يسميكم فقد جعلتم القرآن عيسى اذ فيه فليس عيسى الذي  
يستعملون القول فينبهون احسنه وفيه قرب لكم من انفسكم الاية وان قلتم  
منه فهو نقول عليه لان فيج ذلك منه كما فيهم منهم حيث قال الله نعم ان الله  
لا يامر بالخيال او من ذلك قوله نعم ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة  
وجاد لهم بالحق هي احسن وهذا المجال العقل في الاحوال الثلاثة الذي تنوق عليه  
الدعوة الى سبيل الرب وقوله بل يحسن صدق ربنا عنه صادرة اذ لو كان يحسن  
صدور بعينه لما فيهم منه من عبادة نعم ربّي وتوكل معتقده الا حيث يقول  
الغالبين بالله على السوء عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم واعذ  
لهم جهنم وساءت مصيرا وقوله والاسماء التي اذ تبط بما وجود الاشياء بحسب  
الاستسباب با حقيقة ولا مدخل لها في وجودها امتناعا فلهذا قوله بحسب الظاهر بانفس  
قوله ولا مدخل لها في الازالة لا تباطي في الازالة مدخل في وجودها الا ان يكون له نفع بدونه  
بمنه الاستسباب ولم يقع قط الا في معجز وهو اعظم الاستسباب الذي اولى الالهيته وهذا المدخل  
في مقام الخلق وبه الاستسباب حقيقة في كل جسم وبه الاستسباب في كل فعل اليه

استلزام

اعلم يا قائل وما خلق وقوله اجرى عاده الحق الا انه على سبيل الوجه والزم في رتبة  
الامكان الانشعاع انه تم قال فلن تجد لسنة تدبيرا ولن تجد لسنة الله تحويلا وقوله  
فلما من الاسباب والمسببات ما وقع منه ابتداء مدخول لا تدبر من منه انما اعتقاد المشركين  
والكفار بان الضم الهة وان العبود في الارض وان تعبدتهم لم يبدل لك كمال مخلوق  
الله والاشعري لا ينكر ان كل مخلوق لم يعلم له وهو يقول نعم انهم يفتنون بما لا يعلم  
في الارض والاشعري يقول يا خلقه ويعلم ما هذا الا في كمال السعوات يستقر  
منه وتشفق الارض وتخر الجبال هذا او قال في هذا ان ادعوا الرحمن ولدا او ما يخلق  
الرحمن ابن يخلق ولدا والاشعري يقول ادعوا الرحمن ولدا بعدد وخلق وشيئة  
والاشعري في الوجود الا الله فكيف يستعظم ما يؤمنه وعن امره ويمكن تدبيره وقد  
تم وذلك علم الذي ظنتم ما يريكم اياكم فما صيحت من الحاسرين وقوله في ذلك عظيم  
الله ثم الخ فيه ان تغيبه الله وقدرته وفعله عن فبايح انما لهم انتم تنقلوا القدر  
وهو على خلقه قد يبر وقوله وتقدريس لهما عن شواذب النقصان بالجامعة في الشايد  
الى امر اخر قد اجاب عن هذا الخوف الحكيم بما لا من يدعيه بان قدرة الله في غاية الصفا  
الكمال وانما الحاجة مراجعة الى المقدور في قبوله لتأثير الى امر اخر يتوقف عليه انقص  
في قابليته وتام ذلك ذلك الاخر ولقد اظلت في هذه الاجابات ولم امدب العباد  
تلك في الاشياء فتم واحدة ما مذهب الحكيم كما مر فهو على نوع الحق في المسئلة وان كان  
على طريقة البحث ولم يستقص فيه على شقوق المسئلة وكلامنا ليس على طريقة البحث بل  
بالكشف على نحو البيان ولهد الا بيق وجه الاستدلال من الذي لا يغالبا في دفع الالفاظ  
وهذا المعاني جردا جواهر بغير شر بل في الخفاء الا فاجده ونجهم بل على صافي المناد  
وتسقيلا مشربة لا تغلب بعدا ابدا وستذكر ما اقول لكم انتم اوتو حق امرى الى الله  
انه الله يصيب بالعباد وانما هو لا ما سمع من الاخبار وما وعدناك به ما هو كافي  
الفقيه الاستبصار في الخافي في صحيح صحيح البريظي عن ابي الحسن الرضا  
قال الله ابراهيم عليه السلام كنت انت الذي نشاء لنفسك ما تشاء وبهوتي اوتيت  
فرائضه ونعمت قوتيت على معصيته جعلتك سميعا بصيرا فو بانما اصابتك من حسنة  
في الله وما اصابتك من سيئة في نفسك وذلك الى اولي بحسناتك مثلا وانت  
اول بيتا تتركه وذلك الى لا اسئل عما افعول ولم يسئلون وعن ابي بصير قال  
كنت بين يدي ابي عبد الله ع جالسا وقد سئل سائل فقال جعلت فلان يابا  
رسول الله ع من اين لحق الشفاء اهل المعصية حتى حكم لهم بالعداب على علمهم فقال

ابو عبد الله عن ابي السائل عن ابي عبد الله عن رجل لا يقوم له احد من خلقه فحقه في حكم الله  
 وب لا يلحقه الفاقة على امره فتر وضع عن ثقل العمل فحقه ما لم يلهو به لاهل  
 المعصية الفاقة على معصيتهم لسبب خلقهم وصبرهم اضافة القول منه فوالله ما  
 سبب في خلقهم بقدر ما اذنا ناولها لا يجزيهم من عذاب الله لا على اول تحقيقه الصلابة  
 وبه يبين شأنا ما شاء وبوسع هو قال علي بن ابي حمزة عن ابي سعيد عن ابي عبد الله في الحديث المشهور  
 الشيخ ما لم يلق ان كان قضا احبنا وقد لا نأمنه ان لو كان كذلك لبطل الثواب والعتق  
 والامر والامر والامر من الله وسقط معنى الوعد والوعيد فلم تكن لانه لغيره  
 مقالة اخبرنا به عن الاوثان وحدها والرحمن وغرب الشيطان وقد سببه عنه الامة  
 وجعلوها اهل الله بارك وتعلم كيف تجبروا وبنى تحت يدا واعطى على القليل كثيرا ولم يقض  
 مقبولا ولم يطع مكرها ولم يقض من حكماء ولم يخلق السموات والارض وما بينهما ما باطلا ولم  
 يبعث النبيين مبشرين ومنذرين مع عباد الله الذين كفروا وقول الذين كفروا ان  
 الناس في رب واحد فانه يونس قال قال ابو الحسن عن ابي عبد الله قال قال يونس ولكني اقول  
 لا يكون ما شاء الله واراده وقدس وقبض فقال ليس يمكن الا يكون الا ما شاء الله  
 واراده وقدس وقبض يا يونس نعم المشية قلت لا قال هي الهمة سنة وبيع الحديث  
 من البقاء والنقاء قال ثم قال والفتنة هو الابرام واقامه العين قال فاستاذنت  
 ان ياذن لي ان اقول من اسمي قلت فتحت لي شيئا كنت عندي غفلة هو موثقة  
 اهل بيته بن عمر بن الخطاب عن ابي عبد الله قال ان الله خلق الخلق فخلق ما يوصي  
 طريقه اليه وامرهم ونهاهم فما امرهم به من شيء فقد جعل لهم السبيل الى تركه ولا  
 يكونوا اخذوا به ولا تاركين الا باذن الله هو وعن ابي عبد الله قال قلت اجبر  
 الله العباد على المعاصي قال لا قلت ففوض اليهم الامر قال لا قلت فاذ قال اللطيف  
 من سمع بي من ذلك هو عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله عن ابي عبد الله  
 قيل وما امرهم اميرهم قال مثل ذلك رجل رآه على معصية فهايمته فلم يمتد فتركه  
 فقال تلك المعصية فليس حيث لم يقبل منك فتركه كنت انت الذي امرت بالمعصية  
 هو وعن صالح بن الخضر قال سئلت ابا عبد الله عن رجل يترك ما امرت به من الاستطاعة شيء قال  
 فقال لي اذا فعلوا الفعل كانوا مستطيعين بالاستطاعة التي جعلها الله فيهم قال  
 قلت وما هي قال الا انه مثل ان تاذن ان كان مستطيعا لتركها حينئذ وتواضع  
 ترك الوفاء ولم يذن كان مستطيعا لتركه اذا ترك قال ثم قال ليس من الاستطاعة  
 سطة فعل الفعل قليل ولا كثير ولكن مع الفعل والترك كان مستطيعا قلت

ولا تخلف الحسن  
 اول بالاحسان من الحسن  
 كان الحسن اول بالعقود من  
 حج

فعلى ما يعتقد به قال بالجهة البالغة والالته التي سكب فيها ان الله لم يجبر احدا على معصيته ولا  
 ارادة حتم الكفر من احد ولكن حين كفر كان في ارادة الله ان يكفر وهم ارادة الله  
 وعلمه الا يصيروا الى شيء من الخير قلت اراد منهم ان يكفروا قال ليس هكذا اقول ولكن  
 اقول علم انهم سيكفرون فاراد الكفر لعلمه فيهم وليسست ارادة حتم وانما هي ارادة اختيار  
 هو اقول وجميع ما اشترت اليه بالعتقانه فقد اشير اليه في هذا الحديث الشريف بالبيان  
 فمن اراد السر المكتوم عن الاغيار وقنع لا خفاءه بمسئس الاسرار فعليه بمقدم  
 على وجهه فمن وفق فاز ولا قول الرضى عن الذي مضى بعضهم قال نعم ان الله لم يطلع  
 باكره ولم يعص بغلبة ولم يهل العباد في ملكه هو المالا لما ملكهم والقادر على ما اقربهم  
 عليهم فان التمر العباد بطلعتهم يكن عناصدا ولا مناصا وان التمر باعصيتهم  
 فتشاد ان يحول بينهم وبين ذلك فعل وان لم يحل ففعلوه فليس هو الذي ادخلهم  
 فيه ثم قال نعم من يضبط حدود هذا الكلام فقد خضع من خالفهم هو وامثال ذلك كثير  
 وبيان هذه الاضمار يعرف تماما من الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله

الظاهر قد دفع من تشويبه هذه الرسالة

محمد قتيبي ابن مريم الحمد

في شهر جمادى

الاولى

سنة ١٢٢٠

والله اعلم